

لجنة يهودية - عربية لتقوم بهذا العبء^(٣١). واستعدت «السياسة» الحكومة المصرية ضد الفلسطينيين المقيمين في مصر، وهددتهم بالطرده، بعد ان اتهمتهم بأثارة الفتنة الطائفية، وتهيج الرأي العام في مصر^(٣٢).

غير ان توجه الاحرار الدستوريين قد أخذ منحى مخالفاً ومؤيداً للقضية الفلسطينية بدءاً من العام ١٩٣٦، عام الانتفاضة الكبرى والمعاهدة البريطانية المصرية وتقارب الحركة الوطنية المصرية من الحركة العربية في فلسطين. فذكرت جريدة «السياسة»، في الثاني من أيلول (سبتمبر) ١٩٣٦، ان زعيم الحزب، محمد محمود باشا، قام باطلاع المعتمد البريطاني في مصر على أهم تطورات القضية الفلسطينية، وما يقاسيه العرب هناك، وان تلك الخطوة قوبلت بارتياح شديد في الاوساط العربية الفلسطينية. كما رفض «الاحرار...» مشروع «لجنة بيل» لتقسيم فلسطين. وعكست رسالة زعيم الحزب الى رئيس اللجنة العربية، محمد أمين الحسيني، التوجه العربي الاسلامي للحزب. وكان ممّا قاله: «ابناء مصر يشاركون ابناء فلسطين، بلاد الاماكن المقدسة، في الاحتجاج على تجزئة وطنهم وتمزيق ربوعه، ويتضامنون وياكم في رفض النتائج التي اثبتتها اللجنة البريطانية الملكية، بشأن التقسيم، في تقريرها الاخير. وهم يلفتون نظر حليفهم بريطانيا العظمى الى ان السياسة العربية، التي تمّ الاتفاق بينهم وبين ممثلي العرب عليها في عام ١٩١٥، هي، وحدها، السياسة التي تتفق مع التعهدات الاساسية للحكومة البريطانية، والتي تكفل طمأنينة العالم العربي الى موافق انجلترا واتفاقاتها. ولذلك يقف العرب والمسلمون، في مختلف بقاع الارض، يؤيدون فلسطين في المطالبة بتنفيذ هذه السياسة. وانني، باسم ابناء مصر الذين يؤيدون الفكرة العربية والاسلامية من اعماق قلوبهم، ارجوكم ان تبلغوا ابناء فلسطين اشتراكنا واياهم في عواطفهم ومطالبهم. ويقيننا بأن قضيتهم العادلة منتصرة لا محالة، بفضل ثباتهم وایمانهم ومؤازرة العالمين، العربي والاسلامي، لهم، مؤازرة صادقة في سبيل حقهم المقدس»^(٣٣).

كما أبدى الحزب ارتياحه لفكرة انشاء الجامعة العربية، على أساس انها وسيلة لايجاد حل لقضية فلسطين. وذكر بمخاطر الصهيونية واطماعها، مشيراً الى ما جاء على لسان رئيس الوكالة اليهودية في القدس، دافيد بن - غوريون، حينما اصدر نداء الى الشباب اليهودي لكي يعمل على تحقيق ما تنادي به الثورة من امبراطورية يهودية من النيل الى الفرات^(٣٤).

وحين صدر قرار التقسيم، العام ١٩٤٧، عن الجمعية العامة للامم المتحدة، دعا الحزب الى مساعدة عرب فلسطين لمقاومة التقسيم، وأيد فكرة ارسال متطوعين من الدول العربية. ورأى أنه، في حال فشل هؤلاء المتطوعين في القيام بواجبهم، فعلى الحكومات العربية التدخل^(٣٥). وكان الحزب مشاركاً في حكومة الائتلاف (من السعديين والاحرار الدستوريين) التي قررت دخول حرب فلسطين العام ١٩٤٨.

أما حزب الكتلة الوفدية، فهو الآخر كان يمثل انشاقاً عن حزب الوفد، قاده مكرم عبيد العام ١٩٤٢، بعد خلافه مع النحاس. وكان عبيد سكرتير عام الوفد ورجله الثاني منذ العام ١٩٢٧، عام وفاة سعد زغلول وخلافة مصطفى النحاس له. وكان عبيد، أيضاً، هو من أعاد صياغة ايدولوجية الوفد في المؤتمر الوطني العام ١٩٣٥. ولذلك، كان عبيد خير معبر عن النزعة الوطنية الليبرالية العلمانية التي ارساها زعماء الوفد، قادة الحركة الوطنية المصرية، بعد الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من ذلك، استوعب حزب الكتلة الوفدية - مع بدء ظهوره في الاربعينات - النزعة العروبية